لكم ومن منى اذا امروا فقوموا وافطروا واصوموا ومن رغب عن
سنتي فليس مني فقال عثمان والله لوددت يا رسول
الله اي التجارات احب الى الله تعالى فاتجر فيها فنزلت
وقيل ادلكم سادلكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
وهذا خطاب لجميع المومنين وقيل نزل هذا حين
قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملنا
به قال البغوي وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم
يربحون بها رضى الله تعالى ونيل جنته والنجاة
من النار وقرأ ابن عامر بفتح النون وبتشديد
الجيم والباقون بسكون النون وتخفيف الجيم ثم
بين سبحانه وتعالى تلك التجارة بقوله تعالى تومنون
اي تدومون على الايمان بالله اي الذي له جميع
صفات الكمال وعلى هذا فلا ينافي ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا وقيل المراد من هذه
الاية المنافقون وهم الذين امنوا في الظاهر
وقيل اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
فانهم امنوا بالكتب المتقدمة ورسوله الذي
تقدم بتدايته الاذعان للعبودية وتجاهدون بيانا
لصحة ايمانكم على سبيل التجديد والاستمرار في سبيل
الله اي الملك الاعظم الذي لا امر لغيره باموالكم

وانفسكم

وانفسكم وقدم الاموال لعزتها في ذلك الزمان ولانها
قوام الانفس فمن بذل ماله كله لم يبخل بنفسه لان
المال قوامها وقال القرطبي ذكر الاموال اولا لانها التي
يبدا بها في الانفاق ذلكم اي الامر العظيم من الا
يمان وتصديقه بالجهاد خير لكم اي اموالكم وانفسكم
ان كنتم تعلمون اي ان كان يمكن ان يتجدد لكم علم
في وقت فانتم تعلمون ان ذلك خير لكم فاذا علمتم
انه خير اقبلتم عليه فكان لكم به امر عظيم وان
كانت قلوبكم قد طمست طمسا لا رجاء لصلاحه فصلوا
على انفسكم صلاة الموت وقوله تعالى يغفر لكم فيه
اوجه احدها انه مجزوم على جواب الخبر بمعنى
الامر اي امنوا وجاهدوا والثاني انه مجزوم على
جواب الاستفهام كما قاله الفراء والثالث انه مجزوم
بشرط مقدر اي ان تومنوا يغفر قال القرطبي وادغم
بعضهم فقرا يغفر لكم والاحسن ترك الادغام لان
الراء متكرر قوية فلا يحسن الادغام في اللام لان
الاقوى لا يدغم في الاضعف انتهى وتقدم في اخر
سورة البقرة مثل ذلك للزمخشري والسفاقسي
ورد عليهما ذنوبكم اي يمحوا عينها واثارها كلها
ويدخلكم اي بعد التزكية بالمغفرة رحمة لكم جنات
اي بساتين تجري من تحتها اي تحت اشجارها وغرفها

Copyright © King Saud University